

بحار الأنوار

[154] مرضا كان فيه حتفه فانكسرت فيه خواطر جميع أهل الإسلام في رزقته وعظمت مصيبتة في قلوب عموم أحبته، وخصوص أهل بلدته، فاغلقت المساجد والأبواب، واقامت مراسم التعزية إلى سبعة أيام طباق، وكنت أنا أيضا من جملة المشتغلين بمراسم ذلك العزاء، ذاهلا عما وقع بيني وبينه من المعاهدة والبناء، حتى انقضى الاسبوع من يوم رحلته فأتيت تربته الزكية فيمن أتاها بقصد زيارته. فلما قضيت الوطر من البكاء والتحسر عليه، وقراءة ما تيسر من القرآن والدعاء لديه، غلبني المنام عند مرقد الشريف، فرأيت في الواقعة كأنه خارج من مضجعه المنيف، واقف على حضرته في أجمل هيئته وأتم زينته، فتذكرت أنه كان ميتا فعدوت إليه وسلمت عليه، والتزمت بابهامي يديه (1) وقلت: يا سيدي بلغ المجهود، و حان حين الموعود فأخبرني بما قد ساقى المنية إليك، ورأيت عند الموت وبعد الموت بعينك، وسمعت باذنك ثم عما ظهر من حقيقة الأمر المعهود عليك. فقال: نعم يا ولدي ! اعلم أني لما مرضت مرض الموت أخذت العلة مني _____ (1) قال قطب الدين محمد بن شيعلى اللاهيجى الاشكوري في محبوب القلوب: ان امساك اليد في النوم عند استخبار حقايق النشأة الباقية وما ذاق من كيفية الموت ومرارته عن الموتى والجائهم عند الاجابة كما هو المجرب المشهور والدائر في اللسان فمما لا يبعد بناء على تأثير النفس الناطقة عما يرتسم في قواها الجسمية الجسمية كما هو مزعوم جم غفير من العلماء. وذلك لان للنفوس المتعلقة بهذه الاجساد مشابهة ومشاكله مع النفوس المفارقة عن الاجساد فيكون لتلك المفارقة نيل الى النفوس التي لم تفارق وله أيضا تعلق ما بهذه الابدان بسبب ما بينها وبين نفوسها من المؤالفة والمشابهة فلا عجب أن يعتري للنفوس المفارقة بسبب امساك أيدي الاحياء في النوم انقباض وانزجار وهذا الانقباض موجب للجائهم الى اجابة السؤال حتى تخلصوا وتنجوا من أيديهم المنقبضة الموجبة لتردد النفس بسبب ارتكاب ما هو الموجب للوبال والنكال ويقولون بلسان الحال الذي هو انطق من لسان المقال: ما هر چه ميكشيم ز دست تو ميكشيم منه ره.